المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بردها
والنهي عنها وتمامها البكري رحمه الله عند ابتداء النذير ان الكفار ما اراد والا الشفاعه
ثم صرح بأن هذا كفر فمن تامل ما ذكره الله في كتابه تبين له ان الكفار ما اراد وا
ممن عبد والا الشفاعه التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا
انها تخلق الخلايق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
هو الله وحده لا شريك له في ذكره قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من
يملك السمع والابصار الآيه وقوله فسيقولون الله فقل افلا تتقون وقال تعالى ولئن
سئلتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون
وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل فانى تسحرون الى غير ذلك من الايات التي اخبر الله فيها ان المشركين
معترفون ان الله هو الخالق الرازق وانما كانوا يعبدونهم ليقربوهم ويشفعوا لهم
كما ذكره سبحانه في قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله الرسل وانزل
الكتب ليعبد وحده ولا يجعل معه الها آخر واخبر سبحانه ان الشفاعه كلها لله وانه
انه لا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله وانه لا يرضى
الا التوحيد فالشفاعه مقيده بهذه القيود قال تعالى اتخذوا من دون الله شفعاء
قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا وقال تعالى ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى
يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقال تعالى وكم من ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى لا تنفع الشفاعه عنده الا لمن اذن له وفي
الصحيحين من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله

انه قال

انه قال آتي تحت العرش فاخر لله ساجدا ويفتح علي بمحامد لا احصيها الآن فيدعني
ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فاحمد
ربي حدا ثم ادخلهم الجنه ثم اعود فذكر اربع مرات صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير
الانبيا وقال الامام البكري رحمه الله عند قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان
يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع نفي الشفيع وان كانت الشفاعه واقعه
في الاخره لانها من حيث انها لا تنفع الا باذنه كانها غير موجوده من غيره وهو كذلك
لكن جعل ذلك لتبيين الرتب وجعله النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والرجاء
المؤمنون العاصون انتهى وقال ايضا عند قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا دل على ان الشفاعه تكون للمومنين فقط وقال الحافظ
عماد الدين ابن كثير عند قوله تعالى قل من رب السموات والارض قل الله يقرر تعالى انه لا اله
الا هو لانهم معترفون انه هو الذي خلق السموات والارض هو ربها ومدبرها وهم
مع هذا قد اتخذوا من دون الله اولياء يعبدونهم وانما عبدوا هؤلاء المشركون
الهتهم يعترفون انها مخلوقه عبيد له كما كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وكما اخبر عنهم في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فانكر تعالى ذلك عليهم حيث اعتقدوا ذلك وهو تعالى لا يشفع عنده احد الا باذنه
ولا تنفع الشفاعه الا لمن اذن له ثم قد ارسل رسله من اولهم الى اخرهم ينهون عن ذلك
وينهاهم عن عبادة من سوى الله فكذبوهم انتهى كلامه والمقصود بيان شرك المشركين
الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم ما اراد وا من عبده الا التقرب الى الله
وطلب شفاعتهم عند الله وبيان ان طلب الحوايج من الموتى والاستغاثة بهم
في الشدايد انه من الشرك الاكبر الذي كفر الله به المشركين وبيان ان الشفاعه
كلها لله ليس لاحد معه منها شيء وانه لا شفاعة الا بعد اذن الله تعالى وانه
تعالى لا يأذن الا لمن يرضى قوله وعمله وانه لا يرضى الا التوحيد كما تقدمت الادله
الداله على ذلك ومعلوم ان اعلى الخلق وافضلهم واكرمهم عند الله الرسل والملايكه

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)